

شرح الأربعين النووية | الحديث 12 و 22 | قل آمنت بالله ثم

الستقم | الشيخ حسن بخاري 6102.30.82.

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصبه أجمعين وبعد. جمعنا هذين الحديثين لأنهما متقاربان وبينهما شيء من المعنى الذي يجعلنا نأخذهما في جلسة واحدة - 00:00:00 ونستفتح بما نفتح به عادة هذا المجلس بـ آن الجلوس مع أقاويل المصطفى عليه الصلاة والسلام بركة كلها وخير كلها علم ودين وایمان وادب واحلاظ فكيف اذا كانت هذه الاقاويل وهي من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام - 00:00:20 ونعني بها تلك العبارات الوجيزة في الفاظها العظيمة في معانها ودلائلها. وكل ما مضى معكم في عشرون حديثاً سبقت من هذا المبارك فيما جمعه الامام النووي رحمة الله تعالى هو من هذا القبيل. الحديث الاول الذي يقول فيه سفيان بن عبدالله الثقفي رضي الله عنه - 00:00:40

سائل رسول الله عليه الصلاة والسلام فيقول قل لي في الاسلام قولنا لا اسأل عنه احداً بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم دائمًا يا اخوة الاحاديث النبوية التي تأتي في سياق سؤال وجواب يحسن ان يستصحب فيها وينظر فيها الى حال السؤال - 00:01:00 والسائل والمسؤول لانه رسول الله عليه الصلاة والسلام. يعني مثلاً لما يأتينا حديث ابي بكر بكر الصديق رضي الله عنه يقول يا رسول الله علمي دعاء ادعوه به في صلاتي. ابو بكر ليس كل احد وليس مثل باقي الصحابة - 00:01:20 واذا سأله ابو بكر فافتتح اذنك لان هنا شيء مهم يسأل عنه اعظم الامة ايماناً. فثمة سؤال عظيم. ثم يقول يريد ان يتعلم دعاء يدعو به يقوله في الصلاة. اما في السجود واما في موضع الدعاء بعد التشهد الاخير وقبل السلام. يعني - 00:01:40 عظيم ويسأل عن شيء في وسط الصلاة وهي اعظم عبادات الاسلام. فلما يأتي السؤال من ابي بكر رضي الله عنه في مثل هذا المعنى في عبادة عظيمة وحول قضية هي صلة العبد بربه في الدعاء. ويسأل عن جملة يقولها في صلاته حقيقة لا يحسن بطالب علم ان يجهل - 00:02:00

هل هذه الدعوة او ان ينساها في صلاته ليقولها؟ صحيح ليست من واجبات الصلاة وما قال هذا احد من الفقهاء. لكن قال له قل اللهم اني ظلمت ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انت الغفور الرحيم. لاحظ نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:02:20

يعلم هذه الكلمات لاحب الناس اليه ابي بكر. وهذا الرجل صاحبه وصديقه في الهجرة وفي الغار. واعظم الناس في من يسأل عليه الصلاة والسلام ايها الناس احب اليك فيقول ابو بكر. انظر الى هذا الرجل عندما يسأل سؤال محدود جداً وفي قضية محددة جداً - 00:02:40

هي الصلاة والدعاء في الصلاة فعلمته هذا. ثم اتي انا وانت ونزعتم اننا طلاب علم ثم لا نذكر هذا الدعاء او لا نحفظه او لا نذكره في دعاء في صلاتنا هذا دائمًا استصحبوا في مسألة المسئلة التي يسألها الصحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام. في كل حال الجواب سيكون - 00:03:00

لان المتكلم به نبي الامة عليه الصلاة والسلام. لكن سياق السؤال الذي يسأل عنه السائل ايضاً مهم. هذا ماذا قال؟ قال يا رسول الله قل لي في الاسلام قولنا لا اسأل عنه احداً بعدك. اذا اختصر لي يا رسول الله الاسلام في كلمات معدودات استغنى بها - 00:03:20

عن ان اسأل انسانا اخر سواك. اذا الجواب سيأتي في اي شيء. الجواب الذي سيسمعه الان هذا السائل. اذا سيكون جوابا كافيا تماما ما يحتاج الرجل ان يذهب لا الى ابي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الزبير ولا ابن عوف ولا ما يحتاج ان يذهب - 00:03:40
الى احد هذا فقط يتبه اليه يسمعه يتقيد به كاف تماما. اذا سيكون الجواب عظيما لان المسألة عظيمة. يقول قل لي في الاسلام في الدين كله يعني. ما قال علمي مسألة في الصلاة. ما قال انصحني في الصوم. ما قال كيف الطريق الى كذا - 00:04:00
الاسلام كله الدين يقول يا رسول الله اعطيك كلمات تكون كافية بحيث لو ما وجدت احدا اخر ولا سألت احدا بعدك هذا الذي منك يكون كافيا. يا اخوة الان سيختصر له الاسلام في كلمات. ارأيت الاسلام بعباداته ومعاملاته بحاله وحرامه - 00:04:20
بأخلاقه وادابه بصلة العبد بربه وعلاقته بالناس من حوله كل ذلك سيجمعه له في كلمات. ومن هنا اصبح هذا الحديث من طوامع الكلمة واتى به الامام النووي رحمة الله في هذا السياق. قال له شيئا. قال قل امنت بالله ثم استقم - 00:04:40
الاسلام كله يا اخوة يختصر في هاتين الكلمتين. قل امنت بالله هذا اعلان التوحيد. ثم استقم. اي معنى استقم طيب استقام يعني مشى في طريق مستقيم يستقيم على ماذا جميل سمعت اكثر من جواب كلها مأثورة عن السلف قل - 00:05:00
امنت بالله ثم استقم على قولك امنت بالله وهذا مأثور عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قل امنت بالله ثم استقم على طاعة الله وهذا مأثور عن ابن عباس. قل امنت بالله ثم استقم على اداء فرائضه. وهذا مأثور عن قتادة - 00:05:30
كل هذه عبارات مأثورة عن السلف. المعنى واضح ولذلك رجل ما سأله انت اذا استقيم يا رسول الله؟ قال قل امنت بالله ثم استقم ايضا عشر عن ابي بكر الصديق انه قرأ الآية قال قل امنت بالله ثم استقم قال يعني لا تلتفت الى غيره. يعني كانك تمشي في سرار طريق مستقيم - 00:05:50

امامك الجنة والوصول الى مرضاه الله. اذا استقمت فانت تستقيم على قولك امنت بالله. اذا لا تلتفت الى غير الله طالما انت في طريق مستقيم لما تلتفت الى غير هذا الطريق ستخرج عنه. والله يقول في سورة الانعام وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا - 00:06:10

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. الصراط المستقيم واحد. لكن الطرق المختلفة الموعجة كم؟ كثيرة. طيب ثم استقم يعني امشي على الطريق المستقيم. اذا مشيت على الطريق المستقيم وصلت هذا خلاصة الاسلام. لا تسألني ماذا اصوم؟ لا تسألني ماذا - 00:06:30

تصدقوا من المال لا تسألني ماذا اقرأ من القرآن لا تسألني ماذا افعل من الصدقات والبر والاحسان ماذا اترك من المحرمات المكرهات؟ قل امنت بالله ثم استقم على طاعة الله. ما امرك الله به فافعله ما نهاك عنه فاجتنبه. انت هكذا مستقيم. والا فعكس ذلك الانحراف - 00:06:50

من لم يكن مستقيما ماذا سيكون؟ سيكون منحرفا عن الصراط. الانحراف هل هو درجة واحدة او درجات؟ درجات صحيح والناس في هذا الطريق المستقيم ليسوا سواء. فمنهم مستقيم شديد الاستقامة قوي التمسك. ومنهم من هو ابى - 00:07:10
ضعاف ومنهم من بدأ يبتعد قليلا لكنه في الاقرب الى الصراط المستقيم. ومنهم من يبتعد اكثر واكثر واكثر. سؤال كيف يبتعد العبد عن الصراط المستقيم ممتاز بالمعاصي والذنوب بالشبهات والشهوات التي تبدأ تبتعد عن الصراط المستقيم - 00:07:30
جميل ها؟ بضعف معرفته وایمانه بالله سيبتعد عن الصراط المستقيم. بجهله بما احل الله وما حرم كثيرا ويضل كثيرا ويبتعد عن الصراط المستقيم. تعرف لماذا نسأل عن سبب الانحراف عن الصراط المستقيم؟ لتعرف الدواء. اذا كان واحد من - 00:07:50
اسباب الانحراف عن الصراط هو الجهل بالله. هو عدم تعظيم الله حق التعظيم في القلب. اذا دواوه تعظيم الله جل جلاله. ما القلوب بحبه سبحانه والخوف منه سبحانه واجلاله سبحانه. هكذا انت تضمن لنفسك ان تبقى على الصراط. اذا كان من اسباب الانحراف - 00:08:10

كترة الذنوب والمعاصي والفواحش والاثام والكبائر. فعلاج ذلك بمجاهدة النفس. بتقوى الله عز وجل بمحاولة ما اقول تكون معصوما هذا لن يكون تبتعد تماما عن الذنوب والمعاصي لست نبيا ولست ملكا من الملائكة لكن تجتهد وصدق التوبة وكثرة الرجوع -

والاستغفار هذا علاج حتى تكون على الصراط المستقيم. ممتاز. اذا كان من اسباب الانحراف كثرة الشهوات الشبهات الشكوك. ضعف سوء الظن بالله لا علاجه بالعلم الشرعي وهذا دواؤه. ولذلك فليس من المبالغة واحدة من اسباب الثبات على الصراط المستقيم. واحدة من اكبر - 00:08:50

عوامل الاستقامة طلب العلم الشرعي. واوفر الناس حظا بالاستقامة على دين الله هم طلاب العلم واهله. نعم تأتي بعد بعض الاشياء التي تصرف وتحرف لكن هذا من اكبر العوامل طلب العلم هو من اعظم اسباب الهدایة الى الصراط المستقيم. والثبات عليه لان بالعلم ينكشف - 00:09:10

قف له ماذا يحب الله؟ وماذا يكره الله؟ وماذا يريد الله؟ وماذا لا يريد الله؟ بالعلم. فاذا تعلم عرف الطريق واذا عرف الطريق سلكه مishi فيه طيب قال قل امنت بالله ثم استقم. سؤال هل الاسلام هل الدين سهل جدا الى هذا الحد - 00:09:30

يعني هو هكذا بسهولة شديدة كلمتين وخلاص طب هذا جواب نبوبي قال قل امنت بالله ثم استقم. نعم. هاتين الكلمتين يجتمعان ثم استقيم بمعنى الاسلام. الصبر. هم. استقيموا الصبر. يعني يحتاج الى صبر. ها - 00:09:50

قبل الحديث يقول قال قل امنت بالله ثم استقم ما اعطيه خطبة ولا قال تعال اجلس اشرح لك وجلس يتكلم ما في الان اسمع اسمع انا وانت لو جاءنا رجل مسلم جديد وقال لك يا شيخ انت يعني افضل رجل طالب علم في هذا البلد - 00:10:20

علمني في الاسلام اشياء يعني خلاص اذا سمعت منك انا ساذهب الى قريتي او ساذهب الى المزرعة او الى اعيش مع الغنم الى ان اموت قد لا اجد شخصا يعلمني - 00:10:40

ما اظن اننا سننحدر الى جواب موجز جامع بهذه الاجازة الذي قاله النبي عليه الصلاة والسلام. قالوا له قل امنت بالله ثم استقم صحيح الرجل عربي يعرف ما معنى هذا الكلام؟ لكن وباختصار شديد هي كلمتين ما اسهلاها. لكن الجهاد الحقيقي هو في تطبيقها -

00:10:50

يعني طيب الان كل واحد يقول امنت بالله. خلاص كذا قطع نصف الطريق. ممتاز. وبباقي النصف الثاني. ولهذا يذكر عن الحسن البصري وابن ابي طالب الطبراني في التفسير لما يأتي لهذا الحديث الحسن البصري وهو تعرف جاء في ايتين في فصلت وفي الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. ماذا قال - 00:11:10

في الاحقاف فلا خوف عليهم اولئك يا اخي هذا طريق اهل الجنة باختصار هذا الطريق يوصلك الى الجنة. قالوا ربنا الله ثم استقاموا ما في شيء اخر. يوصلك الى الجنة مباشرة. وفي سورة فصلت قال تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا - 00:11:30

ولا تحزنوا وابشروا بالجنة. ثم قال نحن اولياكم يا اخي. اذا هذا يوصلك الى شيء عظيم جدا. ولهذا يعني هذا الحديث من هاتين الآيتين وفي معناها الاستقامة على طاعة الله. قال يا اخي اذا كان نصف الطريق هو قوله امنت بالله اعلانك - 00:11:50

دخولك في الدين ايمانك التوحيد فان باقي الطريق هو جهاد الحياة. كيف تبقى باقي حياتك مستقيما على هذه الكلمة يعني بالله عليكم ارأيتم الى ذلك الذي ازله الشيطان فاوقعه في الفواحش والاثام فاكل الربا وشرب الخمر والعياذ بالله وارتكب - 00:12:10 فواحش هل هذا صادق في قوله امنت بالله؟ له اذا ما لم يستقم على الكلمة قالها لكنه ما استقام عليها. ارأيتم الى ذلك الذي يقول امنت بالله في جواز السفر مسلم وكتب في بطاقة الهوية الوطنية مسلم لكنه ما يعرف الى المسجد طريقا. يصلى صلاة ويترك عشرة ما يصلى الا الجمعة والاعياد. هذا - 00:12:30

مستقيم على قوله امنت بالله ارأيتم ذاك الذي ما اكتثر برمضان ولا غير رمضان لا يحل حلالا ولا يحرم حراما. ويأبى ان تقول له وانت غير مسلم ممكنا يقتلوك لو قلت له انت غير مسلم. في النهاية هل هو مستقيم على قوله امنت بالله؟ فتطبيق المسألة الاستقامة الحقيقة - 00:12:50

على قوله امنت بالله ترى هذا هو الجهاد الحقيقي. كان الحسن البصري كما اخرج الطبراني في تفسيره عند هذه الآية. يقول لما الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. يدعوا دعاء لطيفا يقول اللهم امنت بانك ربى فارزقني الاستقامة على ذلك. يقول - 00:13:10

يا رب انا اتيت بهذا. باقي الطريق اسئلتك يا رب ان تعيني عليه. هو يريد ان يتحقق هذا المعنى. يعيش هذا المعنى يقول يا رب انا امنت بك فارزقني الاستقامة عليه. ولهذا نحن في كل صلاة في كل ركعة في كل فاتحة نقول اهدا - 00:13:30

يقول ابن القيم والله ليس للعبد مطلوب في حياته يعني مسألة يطلبها اعظم من الهدایة. هذا الصراط المستقيم هذا طريق الجنة ماذا تحتاج انت في دنياك؟ تحتاج زوجة واولاد وبيت ومال وفي وصحة وعافية وتحتاج وظيفة وتحتاج وتحتاج وتحتاج. ماشي. كل امنيات - 00:13:50

نياتك الدنيوية والاخروية تختصرها لك الهدایة الى صراط الله المستقيم. فاذا رزقك الله عز وجل الهدایة فكل شيء سيأتي تبعاً لافعل مطلوب هو الذي نقوله في الفاتحة. في الفاتحة العبد يخاطب ربه في الفاتحة. فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدي - 00:14:10

فاذا قال الرحمن الرحيم قال انتى علي عبدي اذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي. فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا يعني وبين عبدي فاذا قال اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى اخر الاية قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأله. اذا انت - 00:14:30

انت في الصلاة تبدأ بالحمد والتمجيد والثناء من اجل ان تجد الاجابة يا رب انا اريد هذا المعنى. اهدا الصراط المستقيم. لن نطيل كثيراً لكن سؤالي هو اذا كان هذا بهذه السهولة في العبارات لكن في الحياة هي جهاد مستمر حتى الممات. الله يقول لنبيه عليه الصلاة - 00:14:50

واعبد ربك حتى هذه الاستقامة. حتى يأتيك الموت. وقال له في سورة الشرح فاذا فرغت فانصب والى ربك ارحب فاذا فرغت من الهموم والجهاد وامور الامة فانصب لله تعالى بالعبادة وارحب اليه فيما عنده من الخير والفضل والعطاء - 00:15:10

الجهاد يا اخوة جهاد حياة سواء كنت مزارعاً في مزرعة فلاحاً او كنت طبيباً في مستشفى او كنت مهندساً تبني او معلماً تعلم او رب اسرة تربى اولاد في كل هذه الامور انت تحتاج الى ان تستقيم على هدایة الله عز وجل. فالقضية كبيرة - 00:15:30

وكما قلت لك هو طريق حياة اختصرها النبي عليه الصلاة والسلام في كلمتين. اختم الحديث هذا بمسألة مهمة. كون الاستقامة هي النصف الآخر الموصى الجنة بعد قول امنت بالله. السؤال هل الاستقامة المقصود بها هي المشي تماماً على الصراط المستقيم هذا خط مستقيم - 00:15:50

مثل المسطرة ما يخرج عنه قليلاً هكذا ولا هكذا. هل يستطيع هذا احد؟ لا لست انا اقول ولا النبي عليه الصلاة والسلام يقول استقيموا ولن تحصوا. ايش يعني ولن تحصوا؟ يعني لن تحصوا الاستقامة لن - 00:16:10

احد منكم ان يكون في حياته مستقيماً تماماً كأنه خط مرسوم. هذا لا يمكن لبشر. ليس لانا بنو ادم طيب وبنو ادم خطاؤون. ابن ادم ناقص ابن ادم مقصري عاصي - 00:16:30

اذا ماذا افهم لم يقول ثم استقم. ثم اجتهد. قال استقيموا ولن تحصوا وسددوا وقاربوا. ايش يعني سدد ايش يعني سدد؟ الذي يمسك الذي يمسك السهم ليرمي الى هدف هو يسدد الى - 00:16:50

هدف يسدد يعني يصيّب الهدف. قال وسددوا وقاربوا. اذا ضع هدفاً امامك ووجه اليه سهمك في حياة عباد الله ما هدفنا؟ عبادة الله ودخول الجنة وما خلقت الجن والانس الا ليعبودون - 00:17:10

هذا الهدف امامك سدد اليه ايش يعني سدد؟ يعني منامك واستيقاظك صبحك ومساؤك حياتك صحتك مرضك نومك يقظتك الفراش في البيت في السوق في المسجد مع الجيران مع الزوجة مع الاقارب مع الاصدقاء مع الاساتذة سدد. اجعل حياتك كلها متوجهة الى هذا الهدف - 00:17:30

طيب نحن بشر ومساكين ونخطى وننصر واحياناً نصيّب واحياناً نخطى قال سددوا وقاربوا اذا ان هذا الهدف امامك والمطلوب التسديد اليه لتصل اليه مباشرة لكنك ما تستطيع الحقيقة في كل قول من اقوالك وكل فعل من افعالك ان - 00:17:50

تكون سدداً الهدف قد تبتعد قليلاً لا بأس. قال وقاربوا يعني اقتربوا. قد لا تصيّبوا الهدف قد تبتعد كي نحرص قدر المستطاع على ان

تقارب. مقاربة الشيء ان تقترب منه. لأن من قارب الشيء اخذ حكمه كما يقول - 00:18:10

يعني قد لا تصيب الهدف لكن عندك نية صادقة يعني انا حريص يا اخي على طاعة الله لكن الشيطان ازلني البارحة اليوم غدا فاواعني في المعصية. حقيقة انا لا اقدم على المعصية استهانة بدين الله ولا استخفافا بعظمة الله لكتي مسكون. اضعف بعض الاحيان - 00:18:30

فيواعني الشيطان في الذنب والمعصية. تذكر هنا سدوا وقاربوا. ابتعدت ارجع ثانية واقترب. تب استغفر. ارجع الى الله عز وجل اقترب مرة اخرى من الصراط انت هكذا تسد وتقرب. كلما ابعدك الشيطان اقترب انت. وكلما حاول ليبععدك اقترب انت. لا تستسلم - 00:18:50

لانك لو تركت هذا ستبتعد شيئا فشيئا فستكون النهاية تبتعد هناك ويقذف بك البحر الى بعيد تماما عن الشاطئ بس سدوا وقاربوا قارب بمعنى ان تحاول قدر المستطاع ان تعود مرة اخرى الى الهدف لتصل اليه. اذا قوله عليه الصلاة والسلام قل - 00:19:10

امنت بالله ثم استقم هو تماما كما جاء في ايات كثيرة في كتاب الله. نبي الامامة عليه الصلاة والسلام معصوم مسدد مؤيد يوحى اليه معصوم من ربه من فوق سبع سماوات والله يقول له فاستقم كما امرت. في ايتين في هود والشوري الله يقول له فاستقم يا محمد عجيب! يا اخي نبي معصوم مؤيد بالوحى يخاطب بالاستقامة. كيف انا وانت؟ ماذا عنى وعنك؟ نحن اولى والله هو لا حظ للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم. ولا سبيل للشيطان اليه عليه الصلاة والسلام ان يبعده عن ربه - 00:19:50 او يضله او يغويه ومع هذا يقول له ربه فاستقم كما امرت. ومن تاب معك ولا تطغوا. لأن من ابتعد عن الاستقامة من تجاوز الحدود وهذا هو الطغيان. فانت ان لم تكن مستقيما ستكون مبتعدا منحرفا. يا شباب ان لم يكن لطلب العلم في - 00:20:10 ثمرة الا الاستقامة فلا فائدة الا لطلب العلم. حقيقة. طلب العلم ما هو يعني؟ ان نحصل على شهادات ان نصبح اساتذة وشيوخا في المجالس والجواجم ان نتصدر فيقبل النعاس اكتفنا ورؤوسنا ان نلقب بشيوخ واساتذة ودكاترة هذا هو العلم. لا والله - 00:20:30 العلم الحقيقي ما اوصلك الى اقصر طريق يوصلك الى الجنة. وربما كانت العجائز جدتي وجدته وعمتي ما تعلمنا ولا قرأنا حرفا لكن في قلبه من خشية الله وتعظيم الله والتزام حدود الله والحفاظ على فرائض الله ما هو - 00:20:50 بكثير ما يوجد في حياته بعض طلاب العلم. اين اثر العلم اذا؟ ان لم يكن هو ان نستفيد هذا المنهج في الحياة. الاستقامة هذا الرجل جاء فسأل ربي ما رجع الى النبي عليه الصلاة والسلام مرة اخرى في حياته. جاء في بعض طرق الحديث تسمية هذا الراوي ما تعرفه - 00:21:10

حتى لما روى سفيان قال ان رجلا ليس من مشاهير الصحابة ربما كان عابر طريق ربما كان مسافرا لكن اخذ كلمة وانصرف. كانت كلما اخطأ ما يحتاج الى ان يستفتي احد وان يسأل استقم. هل هذا من دين الله؟ افعله. ليس من دينه اتركه. هذا يحبه الله حافظ - 00:21:30

وعليه. هذا يكرهه الله ترنه عنه. ابتعد. استقم خلاص الحياة باختصار شديد. ايضا مما ينبه عليه في هذا الذي يفهمه بعض المسلمين وهو عامتهم خطأ ان الاستقامة على دين الله تعني الصعوبة في الحياة تعني - 00:21:50

شدة في الحياة. يظن بعض الناس البعيدين عن طريق الاستقامة. من يعيشون حياتهم لهوا وانحرافا وانغماسا في الاثام والمعاصي ويرى الشباب من طلبة العلم الصالحين يرتادون المساجد ويحافظون على الفرائض ولا يشاركونهم في المحرمات لا زنا لا خمور لا - 00:22:10

فواحش لا اثام يظنهم انهم يعيشون حياة يعني لهم ابتعدوا تماما عن نعيم الحياة. يعيشون في جحيم. وانهم حياتهم لا يوجد فيها متعة لا يوجد فيها سرور لا يوجد فيها فرح لا يوجد فيها انس وان حياته مغلقة هكذا وانهم دائما هكذا حرموا انفسهم من متعة الحياة - 00:22:30

فيأتيه الشيطان فيقول لها تريد ان تستقيم على دين الله؟ انتبه. ستترك كل هذا المتعة، وستعيش حياة صعبة، تغلق على نفسك في

الغرفة. وعليك ان تكون اربعا وعشرين ساعة وان تصلي طوال الوقت وعليك الا تفعل ولا تفعل. يحرص الشيطان على ان يظهر للناس ان الاستقامة يعني انحرام - [00:22:50](#)

من من متع الحياة ويجهلون ان ما هم فيه من انغماس في المتع متع زائفة. تدري لماذا زائفة؟ لانها مؤقتة يعني هذا الذي شرب الخمر والعياذ بالله فسكت استمتع بخمرته كم يعني؟ نصف ساعة ساعة ثم ماذا؟ مشاكل وامراض ومصائب والام - [00:23:10](#)

هذا الذي استمتع بالحرام في زنا او لواط او فواحش واثام. كم مستمتع؟ خمس دقائق نصف ساعة ساعة ثم ماذا؟ حسرة والم مرض وبلاء اين المتعة الحقيقية؟ ويجهلون ان هذا العبد الطائع التقى المستقيم على دين الله يعيش متعة الحياة. والله - [00:23:30](#)

تعيش سرورا ولو بات على فراشه تلك الليلة جائعا ما اكل شيئا. لكنه مستمتع. سعيد جدا بطاعة الله. يحافظ على صلواته يجتنب الحرام يغض بصره يكف عن الاذى. همه طاعة ربه ومرضاة خالقه ومولاه. والله هو في سرور - [00:23:50](#)

ولو جعل في جوف السجون او عاش في وسط الادغال او رومي في متأهات الحياة لكنه مستمتع. يعيش حياته امنا مطمئنا هو تمام الصدق الحديث من اصبح منكم معاافا في بدنك عنده قوت يومه كانما حيزت له الدنيا بحذافيره - [00:24:10](#)

اذا حصلت لك العافية والقوت الذي يكفيك وازاحة الهم يا اخي عنك الدنيا كلها. اذا معنى استقام ان تبقى على طاعة الله. والله عز وجل ما جعل في طاعته ضيقا على العباد. ابدا والله ما جعل فيها حرمانا مخطى من ظن ان الاستقامة هي حرمان هي عقاب من الله - [00:24:30](#)

المتعة ليست الا في الحرام. المتعة ليست الا في الفواحش والاثام. هكذا يظن بعض الناس ويجهلون ان ارباب الاستقامة الصالحين في الامة والاخيار وارباب الطاعة والله من اسعد الناس راحة قلب وسرور بالوانسا بالحياة لانهم مع الله عز وجل - [00:24:50](#)

ويقيس اولئك متع الحياة الدنيا بانه معيار المتع الحقيقى. على كل هذا الحديث يقترب تماما من الحديث الثاني الذي ذكرتموه عن جابر الله عنه لما سأله الرجل فقال يا رسول الله ارأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد - [00:25:10](#)

على ذلك شيئا ادخل الجنة؟ قال نعم. كم شيء ذكر الرجل في السؤال؟ اربعة اشياء ارأيت اذا صليت المكتوبات ما المكتوبات؟ فوائدتها. الخامس المكتوبات فجر ظهر عصر مغرب عشاء. وصمت رمضان الفريضة يعني. نعم - [00:25:30](#)

قال واحللت الحلال وحرمت الحرام. كيف يحل الحلال ويحرم الحرام؟ فيفعله متعمدا بثواب السماء. الحلال كيف يفعل الحلال متعمدا للثواب ها؟ ها؟ قد يكون الشيء حلالا ولا تفعله ها؟ ها؟ فعله معتقدا حله. طيب - [00:25:50](#)

في ضميره اهم حاجة على طيب اذا فهمنا انه ليس المقصود ان يحكم على هذا بانه حرام. الحكم لمن؟ الله. الله. من الذي يحل الحلال؟ الله. من الذي يحرم الحرام؟ ليس في شريعته - [00:26:20](#)

احد نعرف منه الحلال والحرام الا كتاب الله ونبي الله عليه الصلاة والسلام. اذا ما معنى قول الرجل انه يحل الحلال ويحرم الحرام معنيان ذكرهما العلماء الاول ان يعتقد ان هذا حلال ويعتقد ان هذا حرام يعني اعتقاد مشروعية الحلال والحرام من الله - [00:26:40](#)

هو تحليل وتحريم. المعنى الثاني ما ذكرتموه ان يفعله معتقدا حله او يتركه معتقدا تحريمه ذلك يأتي في امثال الناس في الامثال العامة لما يرون انسانا لا يبالي ويرتكب المحرمات ويفرط في الواجبات يقول فلان لا يحل الحلال ولا يحرم - [00:27:00](#)

الحرام ايش معنى؟ انه لا يبالي يعني ما عنده لا حلال ولا حرام فيقولون لا يحل حلالا ولا يحرم حراما. ليس المقصود انه لا يصدر احكام لا المقصود انه لا يراعي في حياته الالتزام بالحلال والحرام. ايضا الحديث ماذا تفهم منه؟ قال يا رسول الله انا اصلی صلوات خمس واصوم - [00:27:20](#)

واقف عند حدود الحلال واقف عند حدود الحرام. ولم ازد على ذلك شيئا. الدخل الجنة؟ قال نعم لا تفهموا. اعطني معنى الحديث في كلمتين. الاستقامة. ها ها؟ اليسر اهمية الواجبات ها - [00:27:40](#)

قد افلح قد افلح تصارع الواجبات يا اخوة طريق الجنة سهل او صعب والله سهل. الرجل يقول يا رسول الله انا فقط ساصلی خمسة. لا تقل لي وتر ولا تقل لي سنة راتبة ولا تقل لي ضحى ولا تقل لي قيام ليل - [00:28:10](#)

ساصلي خمس صلوات فقط. ساصوم رمضان فقط. لا تقل لي ست شوال ولا تقل لي عاشوراء ولا تقول لي يوم عرفة ولا تقول اثنين وخميس ولا تقول ايام بيض ساصوم رمضان فقط. لكن هذا يقصد به الحفاظ على الفرائض. وبباقي الحياة يقول انا سالتزم ابني حرام

00:28:30 -

افعل لا نظر حرام لا اكل مال حرام لا غيبة مسلم لا كذب ولا نميمة ولا زور لا ظلم لا بغي لا عدوان لا فواحش لا ربا لا لا لا كل هذا سأترك الحرام. قال واحللت الحال يعني ساقف عند حدود الحال. الحال هنا اذا قابل -

00:28:50

حرام يدخل فيه الواجب والمستحب والمباح. يعني يا رسول الله انا ساكون في حياتي فيما افعل لن افعل الا واجبا او مستحبا او مباحا ولم ازد على ذلك شيئا. هل هذا القدر يا اخوة في الاتيان بالواجبات في حياة العبد فقط. يكفي لدخول الجنة؟ يكفي -

00:29:10

هذا السؤال جاء على لسان عدد من الاعرب قابلو النبي عليه الصلاة والسلام في عدة روایات في الصحيحين وغير الصحيحين؟
الجواب كله نعم. لما جاء الاعرabi قال يا رسول الله ماذا فرض الله علي من الصلاة؟ قال الصلوات الخمس. الا ان تطوع شيئا. قد نادى

00:29:30 -

الله عليه من الصوم. قال صوم رمضان الا ان تطوع شيئا. قال في الزكاة فذكر له الفريضة. قال والذي بعثك بالحق لا ازيد على هذا ولا انقص في عدد من الروایات في هذا الحديث الاعرabi ولغيره مرة يقول النبي عليه الصلاة والسلام افتح ان صدق. ومرة يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل -

00:29:50

جنة فليننظر الى هذا. ماذا فعل؟ ماذا فعل؟ مرة اخرى هذا الدين اليسيير جدا يا اخوة ودخول الجنة السهل جدا لا تظن انه لا يعني انك لن تفعل شيئا تجلس على فراشك وتأتيك الجنة. المسألة ايضا جهاد حقيقي لاحظ الرجل ماذا قال؟ قال يا رسول الله انا سأفعل كذا -

00:30:10

وافعل كذا وافعل كذا. تدري اين الصعوبة في هذا الكلام؟ الثبات عليه. الالتزام عليه. سهل جدا ان يتخصص واحد بعد ما يسمع درس او محاضرة او خطبة جمعة فيخرج يتصدق بالف ريال. لكنه الى السنة الاخرى ما اخرج ريالا يتصدق به. سهل. يسمع -

00:30:30

آآفضل قيام الليل فيخرج متحمسا وتلك الليل يصلي عشرين ركعة ويقرأ ثلاثة اجزاء. الليلة الثانية ينام ما يقوم ولا بنصف ركعة. المسألة ليست في ان تقوم بعمل وانت تريده فضله. المسألة في الثبات الاستمرار عليه. احب العمل الى الله ادومه وان قل. ثبت لك وردا من القرآن -

00:30:50

ولو كان حزبا عشر صفحات او اقل لكن اجعله يوميا لا تغادر يومك ذاك الا وسجلت في صحيفة هذا العمل الصالح. ليس المطلوب ان تقوم ليل كل يوم وعندك دراسة وعندك عمل وان تصلي احدى عشرة ركعة وتقرأ فيها البقرة وال عمران والنماء. قم يا اخي -

00:31:10

ركعتين لو ركعتين واقرأ ولو في كل واحدة خمس ايات خمس ايات الفلق والناس. من قام بعشر ايات في ليلة لم يكتبن الغافلين. حافظ على هذا يكفي تماما يكفي اذا كنت ستحافظ عليه الى ان تلقى الله ما ترکه لا صحيحا ولا مريضا. ما ترکه صيفا ولا شتاء ما ترکه -

00:31:30

في مشكلة في غير مشكلة تحافظ على هذا اثبت عليه. هذا المقصود صعوبة المسألة هنا في قضية الحفاظ على طريق يوصلك الى الجنة في عليه في الثبات عليه. ولذلك نحن مساكين ضعفاء بشر. نحتاج الى عون من الله في كل ركعة نقول اياك نعبد وبعدها -

00:31:50

باشر اياك نستعين. عبادتنا لله والله يا اخوة ليست جهدا نفعله. عبادتنا لله ليست يعني نجاحا نحن ننجده لما اقول عبادتنا يعني حتى الصلوات الخمس التي تصليها. افرح انت اليوم انك صليت الى الان؟ فجر وظهر وعصر ومغرب والان ستصلي العشاء افرح -

00:32:10

وحق لك ان تفرح واحمد الله. لكن تظن ان هذا بجهدك انت او لانك طالب علم او لانك امام مسجد او لانك شيخ او لانك لا والله ولو لا

فضل الله عليكم ورحمته ما زکی منکم من احد ابدا. كل هذا فضل من الله. من الذي اعانک على ان تصلي الى الان اربع صلوات؟ وفي

الامة - 00:32:30

في اناس الى الان ما صلوا ولا صلاة من الاربع. ما الفرق بينك وبينهم؟ والله الفرق شيء واحد. توفيق الله الذي اتاك اياته وحرم منه الاخرين ولكل اسبابه لكن يبقى ان تعرف انك لولا عون الله ما تستطيع ان تفعل شيئا. ابدا ولو لا عون الله - 00:32:50

لكان اول ما يجني عليه اجتهاده. احيانا اجتهادك وحرصك يكون هو سبب البلاء. اذا ما كان لك عون من الله عز وجل. فالثبات على طاعة الله الاستقامة على دين الله لا نفتر يا اخوة نحن طلاب علم واحدنا ربما كان حافظ قرآن او امام مسجد او طالب في الدراسات العليا ويسرا انه ما شاء الله على خير كثير - 00:33:10

اذا اردت ان تفرح بنعمة الله افرح وحق لك ان تفرح. لكن لا يحملك هذا على العجب بالنفس او الغرور او انك اوتيت شيئا. والله مساكين ولو لا ستر الله لافتضحتنا ولو لا فضل الله علينا لانكشفنا ولو لا نعمة الله التي ساقتنا الى هذا لكان والله - 00:33:30

منسية ما نعرف شيئا ولو لا يعرف احد عنا شيئا. فاعلم ان ان مقام او مدار هذين الحديثين الدخل الجنة؟ قال نعم قل امنت بالله ثم استقم ان الجهاد الحقيقي في استقامة واساسها وقوامها على توفيق الله للعبد. فلذلك لا تفت ان - 00:33:50

في كل دعوة ان يهديك الله ان يثبتك ان يعينك. لا يفتر لسانك لا تفتر دعواتك لا تفتر همتك. لا تفتر صلتك بربك وعلاقتك ودعاؤك ومناجاتك وتضرعك ان يلهمك الله سدادا وتوفيقا. ان يرزقك نجاحا. علي ابن ابي طالب قال يا رسول الله علمي دعوة واراد ان يحفظ - 00:34:10

تكون دعاء له. قال قل اللهم اهدني وسددي. ما في شيء اخر. قال واذكر الطريق بهدایتك والرمي بسداد يعني اذا نسيت اذکر هداية الطريق للمسافر يخاف ان يطير. والسداد اصابة الهدف كما قلت. فان تقتصر على دعوته تكون حاضرة في سجودك في - 00:34:30

دعائك في طوافك في حجك في عمرتك. هذا مفمن كبير. ان يكون هدف لك في الحياة. الاستقامة على الواجبات. ليس معنى الحديث واختم بهذا. ليس ان هذا الحديث ولا الذي قبله التزهيد في التوافل. افهم هذا تماما. ولا الانتقاد من المستحبات واعمال التطوع في الاسلام - 00:34:50

والا سذهب بكل ذلك الرصيد من النصوص ونجعله على الرف كانه لا فائدة له. لا. فرق يا اخوة بين ان نفهم ان الذي يدخل الجنة قدر قليل من العمل بشرط الاستقامة عليه والثبات. ليس معنى هذا احتقار اعمال التطوع - 00:35:10

واحتقار المستحبات او التزهيد فيها لا لا ابدا. يا اخي اين تذهب بالحديث القدسي في قول الله جل جلاله ولا يزال عبدي يتقرب الي بالتوافل حتى احبه. ابدا انما ذاك طريق في التوافل والمستحبات هي مدارج للشرف الكبير - 00:35:30

الرقي العظيم للقرب من الملك العلام. اذا فرق بين من يدخل الجنة ويرضى بادنى درجاتها. هذا سيكفيه ان يحافظ على الفرائض ويتجنب المحرمات ويستقيم على هذا الطريق. هذا سيدخله الجنة. لكن من سمت همته وارتقى الى ان يصحب النبي - 00:35:50 والصديقين والشهداء والصالحين. فهذا لا مناص من ان يفتح باب العبادة في حياته ويستكثر من الحسنات ما استطاع ولذلك هو له في كل باب من عمل الصالح سهم يصوم تطوع يتصدق نافلة يقوم الليل يحفظ من - 00:36:10

بالله يطلب العلم يحسن الى الفقراء يفرج كربة انسان يسعى على مسکین وارملة يساعد اخوانه المسلمين على الاقل كفوا شره عن الناس يحسن الى الجيران ويصل الارحام يكرم الضيف ما يريده بذلك الا انه كل يوم يودع في سجل اعماله حسنات وحسنات - 00:36:30

من منا سيكفي مثل ابي بكر؟ يصبحون ذات يوم وسؤال مفاجئ. من اصبح منکم اليوم صائما؟ قال ابو بكر انا. من عاد کنوا اليوم مريضا قال ابو بكر انا. من شهد منکم يوم جنازة قال ابو بكر انا. هل تستطيع ان تفعل هذا؟ منذ ساعات اليوم في الصباح الباكر ان تضرب في كل عمل - 00:36:50

صالح بسهم لا ويفي بقية اليوم ما تدري ماذا سيفعل في بقية اليوم من اعمال صالحة. هذا ابو بكر وقد علم انه من اهل الجنة. وقد عرف ان له قصرا في الجنة. وقد عرف بشر بالجنة. ومع ذلك ما رکن الا انه ضمن الجنة فجلس. تدري لما؟ هذه الهمم العالية. ما يريده

ربيعة ابن كعب الاسلامي وقد اتى الى النبي عليه الصلاة والسلام بماء وضوئه ذات يوم قال له سلي حاجتك يا ربىءة ايضا سؤال مفاجى على غير توقع لكته خادم صادق في حبه وفوظيفته ان يقرب ماء الوضوء في اخر الليل اذا استيقظ عليه الصلاة والسلام للقيام. فذات يوم فوجئ بالسؤال - 00:37:30

سؤال مدهش سلني حاجتك يا ربىءة. تخيل لو دخلت على ملك او امير كبير فقال لك تفضل اطلب طلبك سألي لك يا اخي. احيانا حتى تفكيرك ما يساعدك على ان تحدد شيئا تقوله الان تندم انك لو سكت عنها وذكرت غيره. هذانبي ولو قال دعوة يا - 00:37:50 مهما يطلب سيتحقق له. قال سلني حاجتك يا ربىءة. ربىءة ما طلب الجنـة. قال اسألك مرافقتك في الجنـة. فهمت ماذا يريد الرجل ما يريد دخول الجنـة فقط. والله انا واثق تماما انه ما جاءه الجواب فجأة. الا انه كان يفكر في حياته دائمـا في هذا السؤال. فلما -

00:38:10

جاء السؤال فجأة كان الجواب حاضرا. هذا الجواب ما جاء من فراغ. هو ما يفكر يفـكر اذا دخل الجنـة كيف يكون هو اعرف ان النـبيـن على الدرجـات في الجنـة في يريد اعلى الدرجـات. مرة اخـرى جاءـه السـؤال قال او غير ذلك؟ يعني فـكر ربما يكون عندك جـواب اخـرى؟ قال لا لا هو يا رسول الله - 00:38:30

ما عنـدي شيء اخر. والله عجـيب هذا التوفـيق الالـهي لهؤـلـاء المـبارـكـين رضـي الله عنـهم. ولـما نـذـكـر قـصـصـهم فـقط نـريـد ان نـسـتـدـلـ على الطـرـيقـ كـيفـ نـفـكـرـ؟ كـيفـ نـسـيرـ فيـ حـيـاتـنـا إلـى اللهـ؟ هلـ بـعـدـ هـذـا يـأـتـيـ اـحـدـنـا طـالـبـ عـلـمـ فـيـفـهـمـ منـ مـثـلـ هـذـهـ الـاحـادـيـثـ - 00:38:50 تـزـهـيدـ فيـ عـلـمـ الصـالـحـ وـتـقـلـيلـ منـ عـلـمـ البرـ وـالـحـسـنـاتـ وـابـوابـ التـطـوـعـ لاـ وـالـلـهـ هـيـ بـالـعـكـسـ هـيـ مـفـاتـيـحـ كـمـاـ قـلـتـ لـلـدـرـجـاتـ الـعـالـيـةـ فيـ جـنـةـ وـطـالـبـ الـعـلـمـ بـطـلـبـهـ لـلـعـلـمـ يـعـرـفـ شـرـفـ الـمـرـاتـبـ وـيـعـرـفـ انـ الـدـرـجـاتـ الـاـعـلـىـ تـحـتـاجـ ثـمـنـاـ اـعـلـىـ. وـاـنـ دـخـولـ جـنـةـ فـحـسـبـ هـذـاـ لاـ -

00:39:10

يا اخي هذا يجده حتى بعض اهل النار والعياذ بالله اخر رجل يدخل الجنـة اما خـرجـ منـ النـارـ؟ ابداـ هوـ كانـ كذلكـ هـمـةـ المـسـلـمـ الصـادـقـ فيـ طـرـيقـهـ إلـىـ جـنـةـ ماـ يـرـيدـ هـذـاـ هـوـ اـعـلـىـ الـدـرـجـاتـ الـاـعـلـىـ ثـمـنـهـ اـعـلـىـ. فـالـمـقـصـودـ اـنـ هـذـهـ حتىـ لوـ شـرـحـنـاـ مـثـلـ هـذـهـ - 00:39:30 حـدـيـثـ لـلـنـاسـ اوـ الـقـيـنـاـهـ دـرـوـسـاـ فـيـ مـسـاجـدـ اوـ خـطـبـنـاـ بـهـاـ فـيـ جـمـعـاـتـ اـيـاـكـمـ اـنـ يـصـلـ الـفـهـمـ بـغـيـرـ قـصـدـ اـنـ هـذـاـ لـاـ تـفـكـرـ فـيـ سـنـنـ رـوـاتـبـ لـاـ قـيـامـ لـيـلـ وـلـاـ ضـحـىـ وـلـاـ تـطـوـعـ وـلـاـ صـيـامـ نـافـلـةـ. لـاـ يـتـسـرـبـ هـذـاـ الـفـهـمـ بـطـرـيقـ غـيـرـ مـقـصـودـ. الـحـدـيـثـ يـدـلـ عـلـىـ اـدـنـىـ مـاـ يـدـخـلـ جـنـةـ وـيـكـفـيـ -

00:39:50

وـهـوـ تـقـرـيـبـ وـتـيـسـيرـ لـدـخـولـ جـنـانـ حتـىـ لـاـ تـتـصـورـ اـنـ الـمـسـأـلـةـ حـيـاةـ صـعـبـةـ لـاـ اـلـاسـلـامـ دـيـنـ بـسـرـ كـمـاـ قـالـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ فـيـ الـوقـتـ ذـاـتـهـ نـبـهـ عـلـىـ اـنـ هـذـاـ لـاـ يـعـنـيـ اـنـتـقـاصـاـ لـلـصـالـحـاتـ وـلـلـحـسـنـاتـ وـلـلـبـرـ. لـاـ. اـنـماـ يـعـنـيـ اـنـ تـلـكـ الـمـرـاتـبـ لـهـاـ ثـمـنـهـاـ كـمـاـ قـلـتـ وـلـهـاـ جـهـدـهـاـ -

00:40:10

جـهـاتـهـ. اـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ لـيـ وـلـكـ عـلـمـاـ نـافـعـاـ وـعـمـلـاـ صـالـحـاـ يـقـرـبـنـاـ اـلـيـهـ. اللـهـمـ عـلـمـنـاـ مـاـ يـنـفـعـنـاـ وـانـفـعـنـاـ بـمـاـ عـلـمـنـاـ وـزـدـنـاـ عـلـمـاـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـينـ وـصـلـيـ يـاـ رـبـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ خـيـرـ الـورـىـ وـاـمـامـ الـهـدـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اـلـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ - 00:40:30